قيمة هذه المصطلحات ثم التماسها في نماذج من الشعر العربي

بحث في مادة العروض

إعداد/ أحمد محمد عيسى
قسم اللغة العربية
كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في قيمة هذه المصطلحات، ثم التماسها في نماذج من الشعر العربي.
الكلمات المفتاحية: مصطلحات العروض، الشعر العربي.

I. *المقدمة*

ما ينبغي ملاحظته أنَّ الأسباب ترتبط دائمًا بالأوتاد كحبال الخيمة التي تشد إلى الأوتاد ولذا نرى التفعيلات العروضية لا تقوم إلا على سبب ووتد، فإذا انفرد سبب ووتد كانت التفعيلة الخماسية، وإن تكرر السبب مع الوتد كانت التفعيلة السباعية.

II. *موضوع المقالة*

ألقاب أجزاء الأبيات

١- العروض	٢- الضرب	**٣- الغاية**	٤- الابتداء
٥- الاعتماد	٦- الفصل	**٧- الموفور**	٨- المقطوف
٩- السالم	١٠- الصحيح	**١١- المعرى**	١٢- المذيل

ألقاب أجزاء الأبيات أحد عشر:
الأول والثاني والثالث: العروض، والضرب، والحشو
وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي
الحـــشـــو العروض الحـــشـــو الضرب
العروض: الجزء الأخير من المصراع الأول؛ وهي مؤنثة.
والضرب: الجزء الأخير من المصراع الثاني؛ وهو مذكر.
والحشو: ما عد العرض والضرب من أجزء البيت والبيت من الطويل.
٤- الابتداء
لكل تفعيلة في أول البيت تبتدئ بوتد مجموع، بالإضافة إلى «فاعلاتن» أول أجزاء بحر المديد.
بلادي وإن جارت علي عزيزة وأهلي وإن ضنوا على كرام
قد كنت أعلو الحب حينًا فلم يزل بي النقض والأبرام حتى علانيا
البيتان من الطويل.
الابتداء الجزء الأول من أجزاء الطويل، والمتقارب، والوافر، والهزج، والمضارع، والمديد، وبعبارة أوضح : (فعولن) أول أجزاء الطويل والمتقارب سواء بقيت "فاؤه" كما في البيت الأول، أم حذفت كما في البيت الثاني. و(مفاعلتن) أول أجزاء الوافر سواء بقيت ميمه أم حذفت . (مفاعيلن) أول أجزاء الهزج والمضارع، سواء بقيت ميمه أم حذفت : و(فاعلاتن) أول أجزاء المديد سواء خبن أم لا. والبيتان من الطويل.
٥- الاعتماد
كل له غرض يسعى ليدركه والحر يجعل إدراك العلا غرضًا
الاعتماد: كل جزء من الشحو زوحف بزحاف غير مختص بالحشو كالخبن في الديت المتقدم، وهو من البسيط.

وأما الجزء المزاحف بزحاف مختص بالحشو كجزء الوافر المزاحف بالنقص فلا يسمى اعتمادًا؛ لأن النقص خاص بحشو الوافر، لا يدخل عروضه ولا ضربه المقطوفين، ومثاله قوله:
بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض
٦- الفصل
إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا
لا يدرك المجد إلا سيد فطن لما يشق على السادات فعال
يا سيدًا ما تعد مكرمة إلا وفي راحتيك أكملها
الفصل: كل عروض خالفت الحشو صحة واعتلالًا
كـ(مفاعلن) عروض الطويل فإنها تخالف حشوه؛ لأنها القبض فيها لازم وفي حشوه غير لازم.
وكـ(فعلن) عروض البسيط الأولى فإنها تخالف حشوه؛ لأن الخبن فيها لازم وفي حشوه غير لازم.
وكـ(مستعلن) عروض المنسرح فإنها تخالف حشوه؛ لأن الصحة (عدم الخبل) فيها لازمة وفي حشوه غير لازمة.
٧- الغاية
لا يبلغ الحلم إلا في مواضعه ولا يليق الندى إلا الموفورا
لا خير في كف عنا شره إن كان لا يرجى ليوم الحاجه
هي الشمس مسكنها في السماء فعزً الفؤاد عزاءً جميلا
الغاية: كل ضرب خالف الحشو صحة واعتلالًا
كـ(فعلن) الضرب الأول من أضرب البسيط فإنه يخالف حشوه؛ لأن الخبن فيه لازم وفي حشوه ممتنع.
وكـ(مستفعلْ) الضرب الثاني من أضرب الرجز فإنه يخالف حشوه؛ لأن القطع فيه لازم وفي حشوه ممتنع.
وكـ(فعولن) الضرب الأول من أضرب المتقارب فأإنه يخالف حشوه لأن الصحة فيه لازمة وفي حشوه غير لازمة.
٨- الموفور
ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
الموفور: (فعولن) أول أجزاء الطويل والمتقارب إذا لم تحذف منه الفاء،
(ومفاعلتن) أول أجزاء الوافر إذا لم تحذف منه الميم و (مفاعيلن) أول أجزاء الهزج والمضارع إذا لم تحذف منه الميم.
فإن حذفت الفاء من (فعولن) أو الميم من (مفاعلتن أو مفاعيلن) فلا يسمى موفورًا بل يسمى ابتداءً كما تقدم. والبيت من الطويل.
٩- السالم
الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم
السالم: كل جزء في الحشو سلم من الزحاف كالخبن، مع جوازه فيه . والبيت من البسيط.
١٠- الصحيح
يا ليل طل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع
الصحيح: كل عروض وضرب سلم من علل الزيادة كالترفيل والتذييل ومن علل النقص كالقطع والبتر، والبيت من مجزوء الرجز.
١١- المعرى
ملك الملوك إذا وهب لا تسألن عن السبب

الله يعطي من يشا ء فقفْ على حد الأدب

المعرى: كل ضرب سلم من علل الزياد ة مع جوازها فيه، كالترفيل والتذييل . والبيتان من مجزوء الكامل.

ملاحظات:

معظم هذه الألقاب والبحث عنها والتمييز بينها لا فائدة منها، ولا ينقص الجاهل بها من هذا العلم ما يترتب عليه خلل في هذا الفن.

وربما كانت هذه الألقاب غير معقولة التسمية كالابتداء الذي يعرفو نه بأنه التفعيلة الأولى من البحور التي أولها وتد مجموع كالطويل والمضارع والمتقارب والوافر والهزج زائد فاعلاتن أول المديد دون فاعلاتن أول الرمل مثلًا ... أليس ذلك كلامًا غير معقول المعنى؟ ويظهر أن هذه اصطلاحات من المتأخرين الذين شوهوا بها معالم هذا الفن وجع لوه ثقيلًا على من يطلبه، وهي - كما ترى- بحوث لا تتصل بالشعر من ناحية موسيقى مليئة بالذوق الأدبي الذي يروع ويروق.

المراجع والمصادر

١ - الأسعد، عمر الأسعد، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، معالم العروض والقافية، الوكالة العربية للتوزيع، ١٩٨٤م.

٢ - ابن عصفور، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس - بيروت ١٩٨٠م.

٣ - التبريزي، الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٢م.

٤ - سالم، أمين عبد الله سالم، عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد، ١٩٨٥م.

٥ - السيرافي، ضرورة الشعر، تحقيق : رمضان عبد التواب، دار النهضة ١٩٨٥م.

٦ - الضبع، يوسف الضبع، الرِّياض الوافية في علمي العروض والقافية، دار الحديث - القاهرة ١٩٩٨م.

٧ - المبرد، القوافي، تحقيق : رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٧٢م.

٨ - مناع، هاشم صالح مناع، الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي - بيروت ١٩٩٣م.

٩ - الهاشمي، السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار الكتب العربية - بيروت ١٩٩٠م.

١٠ -الهاشمي، محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم، ١٩٩١م.